الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء}

[إبراهيم:٢٤-٢٧]

فالأدب غير الإسلامي الذي يخالف الإسلام في عقائده وتشريعاته هو أدب الكلمة الخبيثة التي شبهه الله جل شأنه بالشجرة الخبيثة التي لا قرار لها ولا ثبات، وأمثلة هذا النوع من الأدب كثيرة للأسف الشديد في أدبنا الحديث والمعاصر، تلك القصص التي تجعل الغريزة الجنسية هي المحرك للسلوك البشري طبقا لنظرية فرويد، أو التي تدعو إلى إبطال قانون الزواج أو تجعل خيانة المرأة لزوجها هو العلاج لما تعانيه من حالة نفسية، وتلك القصص التي تدعو إلى توحيد الأديان، وزواج المسلمة من غير المسلم، أو التي ترمز إلى الله بالأب، وتجعل له الزوجة والولد، أو التي تقول بعبثية الخلق، وتجعل الانتحار وشرب الخمر وتعاطي المخدرات حلولاً للهروب من الواقع، أو التي تقوم على تناسخ الأرواح، وتقول بالحلولية.

أقول باختصار: إن الأدب المتأثر بالمذاهب الغربية تأثرا كبيرا ويعبر عنها، والذي يأخذها على علاتها أصبح يمثل الأمم الغربية والمجتمعات المسيحية والعلمانية ولا يمثل مجتمعاتنا العربية المسلمة.

لست أدري لماذا يصر بعض الكتاب والأدباء أن نظل في تبعية الغرب حتى في آدابنا وطريقة تفكيرنا، وعندما نطالب بأن يكون أدبنا نابعاً من ذاتنا، من ديننا، من قيمنا نواجه بالهجوم؟

إلى متى سنظل تابعين للغرب بإرادتنا ونحارب استقلالنا عنهم؟

ولمَ هذا الخوف من كل ما هو إسلامي؟!

---

* رئيسة لجنة الأديبات الإسلاميات برابطة الأدب الإسلامي العالمية.

غربة

رسمية العيباني - السعودية

يا رب مالي على الأحزان من جلدٍ

فارحم إلهي فؤاداً هدَّه التعبُ

وارحم تعيساً مضت أيامه نكداً

طريحَ هم ومن عواده الوصبُ

لا يطرق السعد بابي، كيف يطرقه

والسعد حلمٌ بعيدٌ دونه حجُبُ..

أمّا الهموم ففي الأعماق مسكنها

واهاً لقلبٍ كقلبي جرحه عَطِبُ!

يعيش غربة روحٍ زادها حطبا..

سالٍ يلوم وما أزرت به النّوبُ

هل من أتىً يصطلي النيران مغتبطاً

مثل الذي بات وسط النار يلتهبُ

يكابد الهم حتى بات يألفه..

أبين جرح فؤادي والأسى سببُ؟

حبلى لياليه بالآلام منقطعاً

عن الأنام وعند الله يحتسبُ!

أ أبتغي الماءَ.. في النيران أطلبه

وهل بغير لظاها ترشق الشهبُ؟

بل في الجنان بإذن الله أطعمها

ويُطعم السعدَ قلبٌ أمره عجبُ!